

آداب التناؤب و العطاس

تأليف

أبي محمد

إسماعيل بن مرشود بن إبراهيم الرميح

مصدر هذه المادة :

الكتيبات الإسلامية
www.ktibat.com



دار الصميعي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فإن خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

فالإسلام رسم للمسلم طريقاً يسير عليه في جميع شئون الحياة، عظيمها وصغيرها، جليلها ودقيقها؛ المسلم إلى كل خلق حسن، ونهاه عن كل خلق ذميم.

ومن ذلك: أرشد العاطس والمتثائب إلى آداب يفعلها مصلحة له ولغيره، وحذره مما فيه مضرة عليه أو على غيره.

وقد جمعت هذه الآداب؛ لجهل كثير من المسلمين بأكثرها فكم مرة سمع إذا عطس الرجل وحمد الله وقيل له: يرحمك الله لم يعلم ما يقول فيرد بقوله: شكراً! بل البعض يجهل ما يقول عند العطاس، وكيف يشمت العاطس. وأما التثاؤب فقل من الناس من يكون فيه على نهج النبي ﷺ فكم من متثائب بقي فمه مفتوحاً بل البعض يخرج صوتاً مع تثاؤبه، وفي هذا تفويت الأجر العظيم من الله تعالى على المسلم؛ لترك سنة الرسول ﷺ.

هذا.. والله أسأل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه تعالى.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم.

المؤمن «يكره التثاؤب»

قال الشافعي رحمه الله تعالى:

لو كان حبك صادقاً لأطعته

إن المحب لمن يحب مطيع^(١)

بل إن المحب يفعل ما يحب حبيبه ويكره ما يكره.

والله جل وعلا يكره التثاؤب، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب، فإذا عطس فحمد الله، فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان فليرده ما استطاع؛ فإذا قال: ها، ضحك منه الشيطان»^(٢).

إذا فالمؤمن يكره التثاؤب لأن الله يكرهه قال تعالى: **﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾**^(٣).

ومما يدعو إلى كراهية التثاؤب أيضاً، أنه من الشيطان، والشيطان لا يأتي منه إلا ما هو قبيح ومكروه. ثم إن التثاؤب يكون ناشئاً عن كثرة الأكل والتخليط فيه، فيستدعي الكسل في العبادة.

والتثاؤب مكروه دائماً، ولكن كراهيته في الصلاة أشد، لأن للشيطان غرضاً قوياً في التشويش على المصلي في صلاته^(٤) قال أبو

(1) انظر ديوان الشافعي ص ٥٨.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب ما يستحب من العطاس وما يكره من التثاؤب ١٢٤/٧-١٢٥.

(3) سورة البقرة آية (١٦٥).

(4) انظر فتح الباري ١٠/٦٢٢، ٦٢٧.

هريرة رضي الله عنه: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «التثاؤب في الصلاة من الشيطان فإذا تشاءب أحدكم فليكظم ما استطاع»^(١).

* * *

«ما يفعله المثائب»

إذا أراد الإنسان أن يتشاءب، فعليه أن يكظم ما استطاع، بأن يمسك على فمه، فيبقيه مغلقاً بحيث لا ينفتح؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «التثاؤب من الشيطان فإذا تشاءب أحدكم فليكظم ما استطاع»^(٢) فإن لم يستطع إبقاء فمه مغلقاً، فليضع يده على فيه فيغطي فمه بيده.

فعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا تشاءب أحدكم فليمسك بيده على فيه، فإن الشيطان يدخل»^(٣). والأفضل أن تكون اليد اليسرى؛ لأنه في أمر مستقذر^(٤).

«ما يحذر منه المثائب»

المثائب إذا لم يفعل ما سنه الرسول صلى الله عليه وسلم له فإنه يقع في أمور قبيحة وسيئة منها:

حرمانه من الحسنات التي لا توجد إلا بفعل تلك السنة.

(1) أخرجه الترمذي في سننه أبواب الصلاة باب ما جاء في كراهية التثاؤب في الصلاة ١٦٤/٢-١٦٥ ومعه شرح ابن العربي.

والحديث قال الترمذي حسن صحيح، السنن ١٦٥/٢ وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ١١٦/١-١١٧ رقم (٣٠٤).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزهد باب تسميت العطاس وكراهة التثاؤب ٢٢٥/٨-٢٢٦.

(3) انظر فضل الله الصمد شرح الأدب المفرد ٣٧٦/٢.

وتكون صورة المتثائب مشوهة. بانفتاح فمه، وعدم إغلاقه، ولا ستره بيده.

بل ربما انحل رباط العصب فسقط الفك أو ضعف.

ثم إنه سبب لإفراح الشيطان وضحكه منه، ودخوله في فم المتثائب فيبلغ الشيطان مراده من المتثائب من طاعته، وعصيانه لربه سبحانه^(١).

قال النبي ﷺ: «إذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع، فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان»^(٢) وقال ﷺ: «إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فيه فإن الشيطان يدخل». وإذا أخرج المتثائب صوتاً مع تثاؤبه، فهو مع كونه خلقاً ذمياً فإنه يفرح الشيطان ويضحك منه، قال ﷺ: «وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان فليرده ما استطاع فإذا قال: ها، ضحك منه الشيطان»^(٣).

* * *

(1) انظر شرح ابن العربي على سنن الترمذي ١٠/١٩٨.

(2) سبق تخريجه.

(3) روي حديث في شدة التثاؤب «التثاؤب الشديد والعطسة الشديدة من الشيطان» وهو حديث ضعيف ضعفه الألباني في ضعيف الجامع ص ٣٦٩ رقم (٢٥٠٥) وكذا ضعفه محقق عمل اليوم والليلة لابن السني ص ٩٧ رقم (٢٦٤).

ولكن يكفي عنه قوله ﷺ «فليكظم ما استطاع».

«لا يشرع التعوذ عند التثاؤب»

كثير من الناس عند التثاؤب يستعيذون بالله من الشيطان ظناً منهم بأنه مستحب.

وهذا ظن خاطئ لا دليل عليه، ولو كان مشروعاً لكثير النقل فيه عن النبي ﷺ وعن صحابته بل إنه لم يرد فيه ولا حديث ضعيف.

ومعلوم أن العمل إذا لم يكن عليه دليل، فهو بدعة، والبدعة مردودة على صاحبها، فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»^(١).

* * *

«الأنبياء لا يتشاءبون»

قال الحافظ بن حجر في فتح الباري: ومن الخصائص النبوية ما أخرجه ابن أبي شيبة والبخاري في التاريخ من مرسل^(٢) يزيد بن الأصم قال: «ما تتأب النبي ﷺ قط» وأخرج الخطابي من طريق مسلمة بن عبد الملك بن مروان قال: «ما تتأب نبي قط» ومسلمة أدرك بعض الصحابة وهو صدوق ويؤيد ذلك ما ثبت: أن التثاؤب من الشيطان^(٣).

(1) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الأقضية باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور ١٣٢/٥.

(2) والمرسل من أنواع الحديث الضعيف فتنبه.

(3) انظر فتح الباري ١٠/٦٢٨. وقال فضل الله الجيلاي ذكر ابن عابدين أن التدبير المحرب لدفعه أن يذكر أن نبياً لم يتشاءب قط. انظر فضل الله الصمد شرح الأدب المفرد ٢/٣٩٤.

«المؤمن يجب العطاس»

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يحب العطاس»^(١) وقال الله تعالى: «وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ»^(٢) فالمؤمن يجب الله، وإذا أحب الله أحب ما يحب الله تعالى والله جل وعلا يحب العطاس^(٣). فالمؤمن إذاً يجب العطاس.

ثم إن العطاس يجب؛ لأنه يكون من خفة البدن وانفتاح المسام وعدم الغاية في الشيع، فالعطاس يستدعي النشاط في العبادة^(٤).

«غض الصوت به»

ينبغي للعاطس أن يخفض صوته بالعطاس، ولا يرفعه^(٥) فعن أبي هريرة رضي الله عنه «أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان إذا عطس غطى وجهه بيده أو بثوبه وغض بها صوته»^(٦).

(1) سبق تخريجه.

(2) سورة البقرة آية (١٦٥).

(3) روي حديث في أن العطاس في الصلاة من الشيطان وهو «العطاس والنعاس والتثاؤب في الصلاة والحيض والقيء والرعاف من الشيطان» وهو حديث ضعيف ضعف سنده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٢٠٨/١٠ وضعفه الألباني في ضعيف الجامع ص ٥٦٣ رقم (٣٨٦٥).

(4) انظر فتح الباري ٦٢٢/١٠.

(5) وسبق أن حديث «العطسة الشديدة من الشيطان» ضعيف ويغني عنه حديث أبو هريرة رضي الله عنه الآتي.

(6) أخرجه أحمد في المسند ٤٣٩/٢ وأبو داود في سننه كتاب الأدب باب في العطاس ٣٠٧/٤ رقم (٥٠٢٩) والترمذي في سننه أبواب الأدب باب ما جاء في خفض الصوت وتخمير الوجه عند العطاس ٢٠٥/١٠ والبغوي في شرح السنة كتاب الاستئذان باب ترك تشميت من لم يحمد الله عز وجل ٣١٤/١٢ رقم (٣٣٤٦) والحاكم في المستدرک کتاب الأدب ٢٦٤/٤

ولأن العاطس لا يؤمن عليه إذا تعاضم رفع الصوت أن يضر ذلك به في رأسه ومجاري نفسه^(١).

* * *

«تغطية الفم والوجه عند العطاس»

ينبغي للعاطس أن يغطي فمه ووجهه بيده أو بثوبه، أو بأي شيء آخر عند العطاس، كيلا ينتشر ما يقذف من رطوبة على ثيابه أو جليسه؛ إذ لا يملك عند العطاس نفسه، فلا يأمن ما يخرج منه^(٢)؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا عطس غطى وجهه بيده أو بثوبه وغض بما صوته»^(٣).

* * *

«عدم لوي العنق عند العطاس»

على العاطس أن يحترز من لوي عنقه عند العطاس يمينا ولا شمالاً، لئلا يتضرر بذلك فلو لوي عنقه صيانة لجليسه، لم يأمن من الالتواء وقد جرى ذلك لبعضهم، عطس فرد وجهه يمينا يحترس من جليسه فبقي رأسه كذلك أبداً معوجاً^(٤).

والحديث قال عنه الترمذي حسن صحيح وسكت عنه أبو داود وصحح إسناده الحاكم ووافقه الذهبي وقال الألباني: حسن صحيح انظر صحيح سنن الترمذي ٣٥٥/٢ رقم (٢٢٠٥).

(١) انظر شرح ابن العربي على سنن الترمذي ٢٠٥/١٠.

(٢) انظر شرح ابن العربي على سنن الترمذي ٢٠٦/١٠.

(٣) سبق تحريجه.

(٤) انظر شرح ابن العربي على سنن الترمذي ٢٠٦/١٠ وانظر فتح الباري ٦١٨/١٠.

«رفع الصوت بالحمد حتى ولو في الصلاة المكتوبة»

اتفق العلماء على أنه يستحب للعاطس، أن يحمّد الله تعالى عقب عطسه^(١)، ولا يشرع من الحاضرين المبادرة بالحمد عند سماع العطاس من أحد والأحاديث الواردة في هذا ضعيفة ولا تصح^(٢).

فالمرء إذا عطس ينبغي له أن يحمّد الله، ويرفع صوته بالحمد، سواء كان في صلاة أو خارجها، وقد ورد في السنة أنواع للحمد، ينبغي للعاطس أن يأتي بهذا مرة وهذا مرة ليكون متبعاً سنة الرسول ﷺ.

ومن تلك الأنواع:

أن يقول العاطس: الحمد لله.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إن الله يحب العطاس ويكره الثأوب فإذا عطس فحمد الله، فحق على كل مسلم سماعه أن يشمته»^(٣).

أو يقول العاطس: الحمد لله رب العالمين.

فعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله رب العالمين ويقال له: يرحمك الله وليقل يغفر الله لكم»^(٤).

(1) انظر الأذكار للنووي ص ٤٢٧.

(2) انظر الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ٢٢٢-٢٢٤. وانظر كشف الخفا للعجلوني ٢/٢٥٢ رقم (٥٤٩٦).

(3) سبق تخريجه.

(4) أخرجه البخاري في الأدب المفرد باب كيف يبدأ العاطس إذا شمت وهو

ولا أصل لما اعتاده كثير من الناس من استكمال قراءة الفاتحة بعد قوله: الحمد لله رب العالمين.

وكذا العدول من الحمد إلى أشهد أن لا إله إلا الله أو تقديمها على الحمد، بل هو بدعة ومحرم^(١).

ولا يشرع قول: الحمد لله ككرمه، والحمد لله كعز جلاله، والحديث الوارد فيه ضعيف^(٢).

أو يقول العاطس: الحمد لله على كل حال.

فعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله على كل حال وليقل له من عنده: يرحمك الله، ويرد عليهم يهديكم الله ويصلح بالكم»^(٣).

موقوف عنده على ابن مسعود رضي الله عنه ٣٨٩/٢ رقم (٣٩٤) والنسائي في عمل اليوم واللييلة فيما يقول العاطس إذا شممت ص ٢٤٠ رقم (٢٢٤) وابن السني في عمل اليوم واللييلة باب كيف يرد على من شمته ص ٩٥ رقم (٢٥٩) والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع ١٧٩/١ رقم (٦٨٦) وكذا صححه محقق عمل اليوم واللييلة لابن السني أبو محمد السلفي ص ٩٥ رقم (٢٦٠).

(١) انظر فتح الباري ٦١٦/١٠.

(٢) ضعفه الحافظ ابن حجر في الفتح ٦١٦/١٠ وضعفه أبو محمد السلفي محقق عمل اليوم واللييلة لابن السني ص ٩٥ رقم (٢٦٠).

(٣) أخرجه أحمد في المسند ١٢٠/١، ١٢٢ والدارمي في سننه عن أبي أيوب رضي الله عنه كتاب الاستئذان باب إذا عطس الرجل ما يقول ٢٨٣/٢، والترمذي في سننه أبواب الأدب باب كيف تشمت العاطس ٢٠٠/١٠-٢٠١ والحاكم في المستدرک كتاب الأدب ٦٦/٤.

والحديث صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣٥٤/٢ رقم (٢٢٠٢) وحسنه البنا في شرحه على مسند أحمد ٣٢١/١٧.

أو يقول العاطس: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه مباركاً عليه، كما يحب ربنا ويرضى فعن رفاعة بن رافع قال: صليت خلف رسول الله ﷺ فعطس رفاعة.

لم يقل قتيبة: فقلت: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه مباركاً عليه كما يحب ربنا ويرضى، فلما صلى رسول الله ﷺ انصرف فقال: «من المتكلم» فقال الرجل: أنا يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ: «لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يتدرونها أيهم يكتبها أول»^(١).

وليحترز العاطس من أن يأتي بذكر غير ما ورد؛ فإن خير الهدي هدي محمد ﷺ. فعن مجاهد قال: «عطس ابن لعبد الله بن عمر إما أبو بكر وإما عمر فقال: آب فقال ابن عمر: ما آب؟ إن آب اسم شيطان من الشياطين جعلها بين العطسة والحمد»^(٢). وعن سالم بن عبيد أنه كان مع القوم في سفر فعطس رجل من القوم فقال: السلام عليكم فقال: عليك وعلى أمك فكأن الرجل

(1) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء ٢٠٥/١ رقم (٧٧٣) والترمذي في سننه أبواب الصلاة باب ما جاء في الرجل يعطس في الصلاة ١٩٣/٢ - ١٩٤ والبيهقي في سننه كتاب الصلاة باب القول عند رفع الرأس من الركوع وإذا استوى قائماً ٩٥/٢ وذكر أن الصلاة هي المغرب. والحاكم في المستدرک کتاب معرفة الصحابة ٢٣٢/٣. وقال الحافظ في الفتح: وأخرجه الطبراني وبين أن الصلاة المذكورة المغرب وسنده لا بأس به، ٦١٦/١٠. وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ١٤٧/١ رقم (٧٠٠).

(2) أخرجه البخاري في كتاب الأدب المفرد باب لا يقل آب ٣٩٠/٢ وصحح إسناده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٦١٦/١٠.

وجد في نفسه فقال: أما إني لم أقل إلا ما قال النبي ﷺ عطس رجل عند النبي ﷺ فقال: السلام عليكم فقال النبي ﷺ: «عليك وعلى أمك إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين وليقل له من يرد عليه: يرحمك الله وليقل: يغفر الله لنا ولكم»^(١).

«تشميت^(٢) العاطس المسلم»

يجب على من سمع العاطس يحمده الله أن يشمته، فيقول له: يرحمك الله^(٣). وإن لم يسمعه يحمده الله، فلا يشمته ولا يذكره الحمد.

(1) أخرجه أبو داود في سنه كتاب الأدب باب ما جاء في تشميت العاطس ٣٠٧/٤ رقم (٥٠٣٧) والنسائي في عمل اليوم والليلة ما يقول العاطس إذا شمت ص ٢٤١ رقم (٢٢٥) والترمذي - في سننه أبواب الأدب باب ما جاء كيف تشمت العاطس ١٠/١٩٩-٢٠٠ والحاكم في المستدرک کتاب الأدب ٢٦٧/٤.

والحديث سكت عنه أبو داود في سننه ٣٠٧/٤ وصححه سننه الألباني في المشكاة ١٣٤١/٣.

تنبيه: أما لفظ يغفر الله لي ولكم فورد في حديث ضعيف رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٩٦ رقم (٢٦١).

(2) التشميت والتشميت بمعنى واحد وهو أن العاطس ينحل كل عضو في رأسه وما يتصل به من عنق وكبد وعصب أو ينحل بعضه؛ فإذا قيل له يرحمك الله كان معناه آتاك الله رحمة يرجع بها بذلك إلى حالته قبل العطاس ويقوم كما كان من غير تغيير؛ فإن من رحمة الله ألا يغير ما به من نعمة. انظر شرح ابن العربي على سنن الترمذي ١٠/٢٠٦-٢٠٧.

(3) وأما ما يقوله بعض المازحين عندما يعطس أحد عندهم أعطسك الذي إن شاء أحياك وإن شاء أفضسك ونحو ذلك فهذا محرم إن لم يكن كفرًا عيادًا بالله فهو من الاستهزاء بهذه الشعيرة التي سننها رسول الله ﷺ فيجب الحذر منها والإنكار على من يعملها.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله يحب العطاس ويكره الثاؤب فإذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سماعه أن يشمته»^(١) وعن أنس رضي الله عنه قال: عطس رجلان عند النبي ﷺ فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقال الذي لم يشمته: عطس فلان فشمته، وعطست فلم تشمتني، فقال: «هذا حمد الله تعالى وإنك لم تحمد الله تعالى»^(٢).

وليس للصغير تشميت يخصه بل هو مثل الكبير؛ فلا يقال له: أصلحك الذي أعطسك أو عشت، ولو كان مشروعاً لثبت عن رسول الله ﷺ وعن صحابته رضي الله عنهم.

* * *

«تشميت الكافر»

إذا عطس الكافر فحمد الله تعالى، فإنه يقال له: يهديكم الله ويصلح بالكم؛ فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: «كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله ﷺ يرجون أن يقول لهم يرحمكم الله فيقول: يهديكم الله ويصلح بالكم»^(٣) ولا يجوز أن يدعى لهم

(١) سبق تخريجه. والحديث يدل على أن التشميت واجب على كل من سمع العطاس حمد الله تعالى وأما من قال بأنه فرض كفاية أو سنة فلا دليل معهم ويرد عليهم قوله ﷺ: «فحق على كل مسلم سماعه أن يشمته».

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب لا يشمت العطاس إذا لم يحمد الله ١٢٥/٧ ومسلم في صحيحه كتاب الزهد باب تشميت العطاس وكرهة الثاؤب ٢٢٥/٨.

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٤٠٠/٤ والبخاري في الأدب المفرد باب إذا عطس اليهودي ٣٩٢/٢ رقم (٩٤٠) وأبو داود في سننه كتاب الأدب باب كيف

بالرحمة قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا
لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ
الْجَحِيمِ﴾^(١).

* * *

«من فوائد التشميت»

للتشميت فوائد كثيرة عظيمة القدر منها:

تحصيل المودة والتأليف بين المسلمين وتأديب العاطس بكسر
النفس عن الكبر، والحمل على التواضع، لما في ذكر الرحمة من
الإشعار بالذنب الذي لا يعرى عنه أكثر المكلفين^(٢).

* * *

«طرفة»

كان أبو داود صاحب السنن في سفينة فسمع عاطساً على
الشط حمد، فاكترى قارباً بدرهم حتى جاء إلى العاطس فشمته ثم

يشمت الذمي ٤/٣٠٨-٣٠٩ رقم (٥٠٣٨) والنسائي في عمل اليوم والليلة
فيما يقول لأهل الكتاب إذا تعاطسوا ٢٤٣-٢٤٤ رقم (٢٣٢) والترمذي
في سننه أبواب الأدب باب ما جاء كيفية تشميت العاطس ١٠/١٩٨-١٩٩
وابن السني في عمل اليوم والليلة باب كيف تشميت أهل الكتاب ص ٩٦
رقم (٢٦٢) والحاكم في المستدرک کتاب الأدب ٤/٢٦٨.
والحديث سكت عنه أبو داود في سننه وقال الترمذي في سننه حسن صحيح
وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢/٣٥٤ رقم (٢٢٠١) وحسنه
أبو محمد السلفي محقق عمل اليوم والليلة لابن السني ص ٩٦ وحسنه أيضاً د.
فاروق حمادة محقق عمل اليوم والليلة للنسائي ص ٢٤٤.

(١) سورة التوبة آية (١١٣).

(٢) انظر فتح الباري ١٠/٦١٨.

رجع، فسئل عن ذلك فقال: «لعله يكون مستجاب الدعوة فلما رقدوا سمعوا قائلاً يقول يا أهل السفينة إن أبا داود اشترى الجنة من الله بدرهم»^(١).

* * *

«بما يرد العاطس على من شتمه»

إذا عطس المرء فحمد الله وشتمه الحاضرون عنده، فينبغي له أن يرد عليهم بأحد الأدعية الآتية والسنة أن يأتي بهذا تارة وهذا تارة. فينبغي أن يقول لمن شتمه يهديكم الله ويصلح بالكم. فعن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله على كل حال وليقل له من عنده: يرحمك الله ويرد عليهم: يهديكم الله ويصلح بالكم». أو يقول لهم: «يغفر الله لنا ولكم»^(٢).

فعن سالم بن عبيد أنه كان مع القوم في سفر فعطس رجل من القوم فقال: السلام عليكم فقال: عليك وعلى أمك فكأن الرجل وجد في نفسه فقال أما إني لم أقل إلا ما قال النبي صلى الله عليه وسلم عطس رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: السلام عليكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «عليك وعلى أمك، إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله رب العالمين وليقل له من يرد عليه: يرحمك الله وليقل: يغفر الله لنا ولكم»^(٣).

(1) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري إسناده جيد وأخرجها ابن عبد البر .٦٢٦/١٠.

(2) سبق تخريجه.

(3) سبق تخريجه.

أو يقول لهم: يغفر الله لكم.

فعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله رب العالمين ويقال له: يرحمك الله وليقل: يغفر الله لكم»^(١).

أو يقول لهم: يرحمنا الله وإياكم ويغفر الله لنا ولكم.
فعن نافع عن ابن عمر - رضي الله عنهما - «أنه كان إذا عطس فقل له: يرحمك الله قال: يرحمنا الله وإياكم ويغفر الله لنا ولكم»^(٢).

أو يقول لهم: عافانا الله وإياكم من النار يرحمكم الله.
فعن أبي حمزة قال: سمعت ابن عباس - رضي الله عنهما - «إذا شمت يقول: عافانا الله وإياكم من النار يرحمكم الله»^(٣).
أو يقول لهم: يرحمنا الله وإياكم.
فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «يقول يرحمنا الله وإياكم»^(٤).

* * *

(1) سبق تحريجه.

(2) أخرجه مالك في الموطأ كتاب الاستئذان باب التشميت في العطاس ص ٥٩٨ رقم (٥). والأثر سكت عنه الحافظ في الفتح ٦٢٤/١٠ وإسناده صحيح.

(3) أخرجه البخاري في الأدب المفرد باب كيفية تشميت من سمع العطسة ٣٨٦/٢ رقم (٩٢٩) وصحح إسناده الحافظ بن حجر في فتح الباري ٦٢٤/١٠.

(4) قال الحافظ بن حجر في الفتح أخرجه الطبري عن ابن مسعود وأخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عمر نحوه ٦٢٤/١٠ وسكت عنه الحافظ بن حجر.

«من لا يستحق التشميت»

يجب تشميت كل عطس حمد الله تعالى إلا ستة فلا يشمتون

وهم:

أ- من عطس ولم يحمد الله تعالى، فإنه لا يشمت ولا يذكر الحمد كما سبق.

ب- إذا زاد العطاس عن ثلاث فلا يشمت لأنه مزكوم.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا عطس أحدكم فليشمته جليسه وإن زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا تشمت بعد ثلاث مرات»^(١) وعن سلمة بن الأكوع أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وعطس رجل عنده فقال له: «يرحمك» الله ثم عطس أخرى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم «الرجل مزكوم»^(٢) وهناك من العلماء رحمهم الله - تعالى - من قال بجواز التشميت بعد الثلاث ولا دليل معهم يعتمد عليه وحديث «يشمت العاطس ثلاثاً فإن زاد فإن شئت فشتمته وإن شئت فكف» فهو حديث ضعيف لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم^(٣).

كما إنه لا يدعى لمن زاد عطاسه عن ثلاث، ولا يقال له:

(1) أخرجه أبو داود في سننه مختصراً كتاب الأدب باب كم مرة يشمت العاطس ٣٠٨/٤ رقم (٥٠٣٥) وابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٩٣ رقم (٢٥١) والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع ١٧٩/١ رقم (٦٨٤).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزهد باب تشميت العاطس وكراهة الثأوب ٢٢٥/٨.

(3) وضعفه الترمذي في سننه ٢٠٥/١٠ والنووي في الأذكار ص ٤٣١ والألباني في ضعيف الجامع ص ٩٣٣ رقم (٦٤٢٩).

شفاك الله وعافاك. ولو كان مشروعاً لفعله رسول الله ﷺ.

ج- من يكره التشميت إذا خيف منه ضرر إذا شمت، قال تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(١).

وإن لم يخف منه ضرر فإنه يشمت امتثالاً للأمر ومناقضة للمتكبر في مراده وكسراً لسورته في ذلك، ولأن لفظ التشميت دعاء بالرحمة فهو يناسب المسلم كائناً من كان^(٢).

د- الكافر لا يشمت كما يشمت المسلم؛ فلا يقال له يرحمك الله. وإنما يقال له: يهديكم الله ويصلح الكم كما سبق.

هـ- إذا عطس والإمام يخطب فإنه يحمد الله إلا أنه لا يشمت؛ لأن الإنصات للخطبة واجب؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا قَلْتَ لِصَاحِبِكَ أَنْصِتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَقَدْ لَغَوْتَ»^(٣) إلا أن يقف الخطيب قليلاً ليشتمت فلا يمتنع تشميته.

وكذلك إذا عطس في الصلاة سواء كانت فرضاً أو تطوعاً فإنه لا يشمت؛ فعن معاوية بن الحكم السلمي قال: بينا أنا أصلي مع

(1) سورة النحل آية (١٠٦).

(2) انظر فتح الباري ١٠/٦٢٢.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجمعة باب الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب ١/٢٢٤ ومسلم في صحيحه كتاب الجمعة باب الإنصات يوم الجمعة في الخطبة ٣/٤.

رسول الله ﷺ إذ عطس رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم فقلت: واأكل أمياه ما شأنكم تنظرون إلي، فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتوني لكن سكت فلما صلى رسول الله ﷺ فبأبي هو وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه؛ فوالله ما نهرني ولا ضربني ولا شتمني قال: «إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن»^(١) أو كما قال رسول الله ﷺ.

و- من عطس وهو في حالة يمتنع عليه فيها ذكر الله كما إذا كان على الخلاء فلو خالف فحمد الله في تلك الحالة فلا يستحق التشميت؛ لأن الذكر منهي عنه في الخلاء^(٢).

والحمد لله على التمام وصلى الله على نبينا محمد.

وكتبه: أبو محمد إسماعيل بن مرشود الرميح

* * *

(1) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ

ما كان من إباحته ٧٠/٢-٧١.

(2) انظر فتح الباري ٦١٩/١٠-٦٢٢.

الفهرس

٥ المقدمة
٦ المؤمن «يكره التثاؤب»
٧ «ما يفعله المتثائب»
٧ «ما يحذر منه المتثائب»
٩ «لا يشرع التعوذ عند التثاؤب»
٩ «الأنبياء لا يتشاءبون»
١٠ «المؤمن يجب العطاس»
١٠ «غض الصوت به»
١١ «تغطية الفم والوجه عند العطاس»
١١ «عدم لوي العنق عند العطاس»
١٢ «رفع الصوت بالحمد حتى ولو في الصلاة المكتوبة»
١٥ «تشميت العاطس المسلم»
١٦ «تشميت الكافر»
١٧ «من فوائد التشميت»
١٧ «طرفة»
١٨ «مما يرد العاطس على من شمته»
٢٠ «من لا يستحق التشميت»